

الإساءة والتحريف لسيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في التراث الإسلامي قصة

الغرانيق (مخروفا...
أ.م.د. محسن مشكل فهد (الحجاج

الإساءة والتحريف لسيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في التراث الإسلامي قصة

الغرانيق انموذجا

أ.م.د. محسن مشكل الحجاج

جامعة البصرة - مركز دراسات البصرة والخليج العربي

المخلص

يتناول البحث التليل الفكري في تدوين سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من خلال التراث الإسلامي ، مسلطا الضوء على الاسباب السياسية والاقتصادية والقبلية لهذه الإساءة، ولقد اتخذنا من قصة الغرانيق المبنوثة في بعض كتب التفسير والتاريخ أنموذجا لذلك، اذن واجهت النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) مرحلتين من التحدي أولهما مادية تمثلت بالتعذيب والاهانة والسخرية، والمرحلة الأخرى هي الفكرية بعد أن عجزت الأولى القضاء على النبي ماديا، ويعد التحدي الفكري من اخطر محاولات التليل للقضاء عل روح الرسالة السمحاء، فانطلقت الاقلام تصيغ سيرة غير صحيحة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فالبعض منها جعلته رافضا للنبوة من خلال محاولته الانتحار وعدم طاعته لجبرائيل (عليه السلام) الذي طلب منه القراءة وغيرها من الروايات.

**The intellectual distortion of the biography of the prophet
(peace be upon him) through the Islamic heritage: the story of
Al Gharaniq model**

Assist. prof. Dr. Mohsin M. Al hijjaj

University of Basra- Center of Basra Studies & Arabian gulf

Abstract

The research deals with a study of the distortion and abuse of the biography of the prophet Mohammad (peace be upon him and his family) through the Islamic heritage.

The research also addressed the political, economic and tribal reasons for this distortion, We have taken from the story of the Garaniq which is transmitted in the books of interpretation of the Quran as a model for this distortion .

المقدمة

تعد دراسة السيرة النبوية والاحداث التي رافقتها من اهم الدراسات في التاريخ الاسلامي وذلك لسمو شخصية النبي الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وحنكته القيادية والادارية والعسكرية بحيث اصبح انموذجا متميزا في اصلاح المجتمعات وتكوين الدول ، وهذا النموذج يجب ان يحتذى انطلاقا من الآية القرآنية الكريمة (ولكم في رسول الله اسوة حسنة).

وان عملية الاصلاح الشاملة التي يقودها الانبياء عليهم السلام ومن سار بطريقهم من الصالحين لابد ان تواجههم تحديات ضخمة ، ومن هذه التحديات اساليب حكام الجور ووحشية الطغاة ، فلم يرسل نبي الى قوم من الاقوام الا بعد تصاعد مستويات الشر الى اوجها ، وهذا يفرض تحدي ومسؤولية ضخمة على النبي الموكل بالتغيير .

ولم يكتف التحدي الذي واجهه نبينا الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) ابان ايام حياته من اتهمه بالسحر والجنون والكذب ثم مؤامرات اغتياله فحسب بل راحت هذه الايادي تشوه سيرته بعد انتقاله للرفيق الاعلى وذلك لحرف الناس عن الرسالة السماوية الحقيقية . والهدف من كل ذلك ليسهل على الحكام اخضاع المجتمع والتحكم بالموارد الاقتصادية وامساك السلطة ، وتكمن الخطورة في محاولتهم تجذير عملهم المنحرف بإلصاق اعمال وافعال لا تليق بمقام النبي الكريم (صلى الله عليه واله وسلم).

حاولنا بهذا البحث تسليط الضوء على محاولات التحريف الفكري والاساءات للنبي الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وتشويه السيرة في التراث الاسلامي من خلال محاولة تتبع بعض الاحداث منذ الولادة حتى الوفاة، ثم ما حصل من منع الحديث وما

تبعه من وضع له ، وهذا المنع والوضع اساء كثيرا للسيرة العطرة لنبينا الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم).

ولقد اتخذنا من قصة الغرائيق المبنوثة في بعض كتب التفسير والتاريخ انموذجا لهذه الاساءات الفكرية التي يستغلها بعض المستشرقين للطعن بنبينا الكريم . ومن هذا المنطلق لابد من تنقية هذا الموروث من التحريف والطعن من خلال الدراسات والبحوث والندوات المتعددة لطرح سيرة سليمة لنبينا الكريم تتطابق مع القرآن الكريم وتتماشى مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على اهم كتب السيرة والتاريخ العام والطبقات فضلا عن كتب التفسير التي اغنت البحث في جوانب متعددة ، واستفدنا من بعض الاراء الحديثة التي تناولت السيرة النبوية بالنقد والتحليل.

السيرة لغة واصطلاحاً:

السيرة لغة هي الطريقة، يقال سار بهم سيرة حسنة ، وذكر الله عز وجل قوله (سنعيدها سيرتها الأولى) ^(١) أي هيئتها الأولى والحالة التي كانت عليها ^(٢) ويقال ان السيرة هي السنة، قال الشاعر:

لا تجزعن من سنة أنت سرتها فأول راض سيرة من يسيرها ^(٣)

اما في الاصطلاح فقد وردت في التاريخ الاسلامي للإشارة الى افعال واعمال أشخاص سواء أنبياء أو ملوك ، فقد ورد في كتاب الإمام علي (عليه السلام) إلى عامله

الأساءة والتحريف لسيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في التراث الإسلامي قصة

(الغرائيق) (نمروجا... أ.م.و. محسن مشكل فهر (الحجاج

مصقلة بن هبيرة^(٤) (ما كان عليك أن صمت لله أياما، وتصدقت بطائفة من طعامك محتسبا وأكلت طعامك مرارا كفنا، فان تلك سيرة الأنبياء وآداب الصالحين)^(٥).

اذن هي في الأصل الطريقة ثم غلبت على أخبار الناس ثم على أحوال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وطرائقه^(٦).

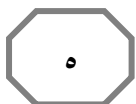
وبالتالي اطلقت كلمة السيرة على سيرة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولقد شاركت هذه اللفظة في مدلولها وفحواها لفظة المغازي، وهذا ما أشار إليه الزبيدي بقوله (أن السيرة مأخوذة بمعنى الطريقة وادخل فيها الغزوات وغير ذلك)^(٧).

وبمرور الزمن تعددت المؤلفات عن سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والتي تروي كلما يتعلق به سواء في حياته الخاصة أو العامة.

فعندما نقول سيرة ابن هشام نقصد السيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التي صنفها ابن هشام أو نقول سيرة ابن إسحاق فنقصد سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التي ألفها ابن إسحاق.

تحريف السيرة وأسبابه:

لقد تتبعت الايادي المحرفة لسيرة نبينا الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ ولادته لتضع سيرة لا تليق به، فهي لم تكتف بتشويه سيرته ابان البعثة بل عادت الى ايام طفولته لتضع رواية تجعله اقل الناس شانا بحديث مهلهل يعوزه الحجة البالغة، حيث جعلت هذه الروايات النساء يرفضن رضاعته، وفي اخر المطاف تتقبله احداهن على مضض بعد ان قدمن النسوة المرضعات الى مكة يلتمسن رضاعة اطفال مكة، وحين



مجلة ورايات تاريخية ملحق (العثلاثون) (ايلول ٢٠٢١)

يعرض عليهن محمد (صلى الله عليه واله وسلم) يتركه لأنه يتيم وفقير ماديا، فحليمة السعدية^(٨) حسب الرواية هي التي تتحدث وتقول (فولله ما بقي من صواحيبي امرأة الا اخذت رضيعا غيري فلم اجد رضيعا غيره، واني اكره ان ارجع من بني صواحيبي ليس معي رضيع)^(٩).

ولقد نسي الراوي او تناسى ان جده عبد المطلب الذي كفله بعد وفاة ابيه كان سيد قريش ومن اثرياء العرب الذي لا ينازع في سؤده^(١٠) ولا يستطيع احد ان يجاري عبد المطلب في كرمه فهو بعد ان اعاد ابله من جيش ابرهه جعلها هدايا وبثها في الحرم^(١١).

فلا تتسجم رواية الفقر والعوز مع ثراء وكرم كافل هذا الطفل، اما ما يتردد انه ارسل ليتعلم الفروسية والفصاحة في البادية فهذا ايضا مردود اذا ما عرفنا اهمية مكة وقداستها عند العرب حين قال تعالى مخاطب ابراهيم (عليه السلام) (واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم)^(١٢).

وتعد قريش من القبائل ذات التقاليد العريقة في الجزيرة العربية وكانوا يسمونهم (اهل الله) لأنهم اقاموا عند البيت وبناء الحرم^(١٣)، فكيف يقبل عبد المطلب وبني هاشم ان يترك محمد الطفل هذه التقاليد العريقة ليتربى في غيرها، او في البادية التي ينتشر بها الاعراب القساة الذين وصفهم الباري عز وجل (الاعراب اشد كفرا ونفاقا)^(١٤).

ولذلك يعلق الدكتور جواد كاظم النصر الله على مسألة الارضاع (لم يتضح سبب واقعي لأخذ النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وارضاعه في بني سعد؟ ولماذا لا نجد مصاديق لغير النبي (صلى الله عليه واله وسلم)؟ ولا يستبعد ان مثل هذه الروايات سببها خلق

فضائل لقبيلة بني سعد خاصة وأنه بعد الإسلام أخذت القبائل تدعي القرب من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (١٥).

ومن المؤسف أن تدخل الروايات وتتلاعب في تاريخ أهم لحظة من تاريخ الأمة الإسلامية وهي لحظة نزول الوحي على سيدنا الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذه اللحظة تجعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حسب الروايات رافضاً للنبوّة ولا يستجيب لرسول رب العالمين جبرائيل (عليه السلام) وهو في غار حراء قائلاً للنبي (ص)، اقرأ: فيقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ما أنا بقارئ فيقول اخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ فيقول الرسول: ما أنا بقارئ، فأخذني ثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق) (١٦) فرجع بها رسول الله ترجف بوادره (١٧) فدخل على خديجة فقال زملوني ... زملوني .. حتى ذهب عنه الروع ... فأخبرها لقد خشيت على نفسي .. فقالت خديجة .. كلا والله .. ما يخزيك الله أبداً .. إنك تصل الرحم .. فأنطلقت خديجة به إلى ورقة بن نوفل (١٨) وكان نصرانياً ويكتب بالكتاب العبراني، وكان شيخاً كبيراً قد عمي فقال ورقة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا هو الناموس الذي أنزل على موسى يا ليتني اكون حياً إذ يخرجك قومك قال أو مخرجي هم قال نعم، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزراً، ثم لم يلبث ورقة أن توفي (١٩)، وقالت عائشة (فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح) (٢٠).

وإن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال حينما نزل عليه الوحي واصفاً خوفه (لقد خشيت على عقلي) (٢١) أو (خشيت على نفسي) (٢٢).

والرواية تكشف شخصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنها غير واثقة من نفسها وضعيفة ومرتبكة، وهو الأمر الذي يتناقض في كل الأحوال مع واقع الإنسان الرصين، على ضوء معطيات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرته أن يكون نهب هوس الإصابة بالكهانة أو ما شابه ذلك، فإن ذلك لا يعقل.

ولقد عكست هذه الروايات أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان مصاباً بعارض نفسي أو صحي خلال تلقيه الوحي بما عبرت عنه هذه الروايات من أحواله كذلك كان يرتعد خوفاً ورعباً وخشية^(٢٣).

ومما يثير الاستغراب على الرواية أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يرفض أوامر الله بالقراءة، حينما أمره جبرائيل عليه السلام بذلك، لهذا نميل لبعض الروايات التي تذكر أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لجبرائيل: كيف أقرأ^(٢٤) أو ما أقرأ^(٢٥).

ثم إن اتصال الوحي بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أبان اليقظة وهو يتلو عليه (أقرأ) تكفي لأثبات نبوته وعندها لا حاجة إلى الدليل البائس برواية عروة على لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أي الرؤية في المنام حيث جعلها عروة الدليل في التأسيس على نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٢٦).

وهذا أمر خطير إذا ما عمم على جميع أحوال الوحي لاسيما إذا ما عرفنا أن المستشرقين والكثير من أعداء الإسلام قد استثمروا هذه الروايات للوصول إلى غايات وتفسيرات مفادها أن الرسالة الإسلامية ما هي إلا مجرد أحلام تمر على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٢٧).

ومن اجراً الروايات القاسية على سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هي محاولته الانتحار حين جاء الوحي وخاطبه جبرائيل بالقول يا محمد .. انا جبرائيل وانت رسول الله قال راويا الحديث لخديجة: فلقد هممت ان اطرح نفسي من حالق من جبل^(٢٨).

وبالتالي فان هذه الروايات او واضعي هذه الروايات ارادوا ايصال رسالة بان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) رافضا للنبوّة وغير قادر على ادائها وليس متحمسا في التبليغ وهذا عكس الخلق العالي والصبر الكبير للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي وصفه الله بالقران الكريم بقوله (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار....)^(٢٩).

والواضح ان هذه الروايات حاولت ادخال ورقة بن نوفل في اهم التفاصيل في السيرة النبوية حتى انها عادت لتذكر ورقة منذ كان محمد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) طفلا ، فقد ورد ان ورقة جاء لعبد المطلب ومعه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقول لعبد المطلب هذا ابنك وجدناه مترددا على الجبال فسألناه من هو فقال: انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فأتيئك به^(٣٠).

اذن هذه الروايات تحاول ان تضع ورقة دائما هو المعلم وهو المنقذ، وكل ما قيل في فضائل ورقة جاءت عن طريق الزبيرين والمعروف ان الزبيريين ينتسبون الى الزبير بن العوام بن خويلد ابن اسد ابن عبد العزى، أما ورقة فهو ابن نوفل بن اسد بن عبد العزى.

من هنا يمكن ان نلتمس خيوط او اسباب اصرار آل الزبير على وضع دور لورقة وآل نوفل في صياغة سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

اذن ان السبب الاسري والقبلي كان حاضرا في وضع الروايات ولصقتها بالنبي
(ص)، ويقول الدكتور عبد الجبار ناجي (الواقع ان الوثنيين القريشيين قد وقفوا وراء
الاشاعة بان نصرانيا في مكة كان يعلم الرسول امورا دينية) (٣١).

لقد جاءت سيرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مشوهة وبحاجة الى دراسة
معمقة حتى ان ابن هشام صاحب السيرة تدخل في السيرة التي سبقته وهي سيرة ابن
اسحاق حيث قال (وتارك بعض ما ذكره ابن اسحاق في هذا الكتاب ... لأن بعضه يسوء
الناس) (٣٢).

ولم يوضح ابن هشام من هم الناس الذين يسوؤهم بعض الاخبار النبوية ونحن
نعتقد لا شك انهم اهل السلطة في عصر ابن هشام، ويعلق الاستاذ الدكتور سهيل زكار
حول هذا الموضوع بقوله: (مما يؤسف عليه لجوء ابن هشام الى حذف الكثير من مادة
ابن اسحاق ... ومن ثم فان لهذا النوع من الحذف ولا شك اسبابا سياسية واخرى تتصل
بالصورة التاريخية لعصر ابن هشام عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وصحابته) (٣٣).

ويعترف اليعقوبي في كتابه التاريخ والذي تعرض فيه الى سيرة النبي (صلى الله عليه
واله وسلم) او يعرض الصورة الفكرية في عصره بالقول (الفنا كتابنا هذا على ما رواه
الاشياخ وذهبنا الى جمع المقالات والروايات لانا قد وجدناهم قد اختلفوا في احاديثهم
واخبارهم في السنن والاعمال وزاد بعضهم ونقص بعض، فاردنا ان نجتمع ما انتهى اليها
مما جاء به كل احد منهم) (٣٤).

والمعروف ان السيرة النبوية هي كل ما يصدر من النبي (صلى الله عليه واله وسلم)

قولا او فعلا او تقريرا، وكلما كان تدوين هذه الاقوال والافعال مبكرا ستكون لها اكثر موثوقية خصوصا اذا كانت بأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الذي امر بتدوين احاديثه وافعاله وخير شاهد على ذلك هو طلبه اخر ايام حياته تدوين وصيته حين امرهم بدواة ليكتب وصيته حيث يروي ابن عباس، بالقول (يوم الخميس وما يوم الخميس ، اشتد برسول الله وجعه فقال اتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا) فتنازعوا ولا ينبغي عند النبي التنازع ، فقالوا: ما شأنه اهجر، استفهموه، فذهبوا يريدون عليه فقال: دعوني^(٣٥).

ان عدم جلب الدواة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليكتب وصيته خلاف ما اراده القرآن الكريم من خلال قوله تعالى (وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)^(٣٦). هذا يدل ان هناك محاولات للابتعاد عن سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكانت مستمرة حتى اخر لحظة من حياته.

والحديث النبوي هو جزء أساسي من سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فتعرض هو الآخر للاضطهاد من قبل السلطة او الجهات العليا للدولة، فقد كانت الخطوة الاولى ابان عهد الخليفة الاول اذ امر بأحراق الاحاديث المتوفرة لديه ولعله كان اثرى خزين من التراث النبوي الذي جمع من افواه الصحابة قالت عائشة (جمع ابي حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكانت خمسمائة حديث، فبات ليلته يتقلب كثيرا، فقالت: فغممني فقلت أنتقلب لشكوى او لشيء بلغك؟ فلما اصبح قال: بني هلمي الاحاديث عندك فجئته بها فدعي بنار فحرقها)^(٣٧).

كذلك مارس الخليفة الثاني نفس الدور في تشدده لمنع حتى الكلام بالحديث النبوي الشريف حيث سجن ابن مسعود^(٣٨) في نفر من اصحابه لأنهم تحدثوا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٣٩). وقام ايضا الخليفة بحرق كتب الحديث النبوي الشريف، فعن محمد بن ابي بكر قوله (ان عمر بن الخطاب بلغه انه قد ظهرت في ايدي الناس كتب ... فاتوا بكتبهم فاحرقها بالنار)^(٤٠).

ويعتقد الاستاذ محمود ابو ريه ان ما ذكر من مبررات حرق احاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واهية وغير منطقية بقوله (ذكروا ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد نهى عن كتابة الحديث لخوفه من اختلاط الحديث بالقران، وهو سبب لا يقنع به عاقل ولا يقبله محقق دارس اللهم الا اذا ذهبنا ان الاحاديث من جنس القران في البلاغة وان اسلوبها في الاعجاز من اسلوبه وهذا ما لا يقره احد حتى الذين جاءوا بهذا الرأي، اذ معناه ابطال معجزة القران وهدم الاصول من القواعد، وحتى لو كتبت هذه الاحاديث بالإمكان تكتب على انها نبوية، وبين الحديث والقران فروق كبيرة يعرفها كل من له بصر بالبلاغة ، واذا كتبها الصحابة على انها احاديث، يتلقاها المسلمون على انها كلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويتداول امرها على ذلك جيلا بعد جيل فلا يدخلها الشوب)^(٤١).

والمشكلة الاهم ان بعض الاحاديث سمح بتداولها، وهذا يلقي الضوء على سبب اخر للمنع حيث خطب الخليفة عثمان بن عفان بالناس بقوله (لا يحل لاحد يروي حديثا لم يسمع به في عهد ابا بكر ولا في عهد عمر)^(٤٢) اذن هناك احاديث سمح بتداولها في عهد الخليفين السابقين لعثمان بن عفان.

ولذلك فإن البعض يرى أن سبب منع كتابة الحديث هو سياسي حيث مارست الأجهزة الحاكمة هيمنتها حتى في تركيبة النص وهيكلته واستطاعت من خلال ذلك انتزاع مفاهيم فكرية لصالح مدرستها، وقد حاولت إلغاء الحديث النبوي واستبعاده وحرمان البحث العلمي من أن يدخل ضمن محاولاته الفكرية للوصول إلى صيغة في تقرير مشروعية الخلافة^(٤٣).

وتروي بعض الروايات التي تدل على السبب القبلي للوضع لكنه يندمج مع السبب السياسي حيث ذكرت بعض المصادر أن أكثر الأحاديث الموضوعة ... افتعلت في أيام بني أمية تقرباً إليهم بما يرضون أنهم يرغبون أنوف بني هاشم^(٤٤).

ولقد اعتمد البلاط الأموي على محمد بن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ) الذي وصفه بأنه رائد التدوين التاريخي لمدرسة السيرة والمغازي وإبراز مدى المصادقية التي نالها وتمتع بها ابن شهاب في هذا الميدان عند الأمويين ، يذكر أن خالد القسري^(٤٥) عامل الأمويين في العراق طلب من ابن شهاب أن يكتب مرويته عن السيرة النبوية فسأله ابن شهاب الزهري قائلاً: (أكتب أو أقول رواية علي بن أبي طالب؟ فأجابته خالد: كلا ، إلا أن تراه في قعر الجحيم)^(٤٦).

وكذلك ذكرت بعض المصادر بأن معاوية بن أبي سفيان (وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي تقتضي الطعن والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله فاختلفوا ما أراضاه)^(٤٧).

وبما أن الإمام علي عليه السلام ملتصقا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإن هذا الطعن مما لا شك فيه سينسحب على السيرة النبوية.

وربما كانت بعض اسباب الوضع واختلاق الروايات اقتصادية وهذا ما حصل مع شرحبيل بن سعد الحطمي المدني الذي كان رجلا ثقة ولم يكن احد اعلم بالمغازي والبدرين منه ولكنه عندما احتاج الى نقود أتهم فكانوا يخافون اذا جاء الى الرجل يطلب منه الشيء فلم يعطه ان يقول (لم يشهد ابوك بدرا)^(٤٨).

اذن كانت هناك اسباب عديدة للوضع منها الاسرية والقبلية والسياسية والاقتصادية، وكما يعتقد الاستاذ محمود ابو ريه ان الاسباب تعددت ومنها التملق للخلفاء ورجال الحكم والتماسا للمعونة عندهم واشياء اخرى اخترعها المختصمون في الكلام والفقه دفاعا عن آرائهم واشياء دست لنشر الدعوة لبعض الاحزاب في العصور الاولى وكان لهذا كله اثر في افساد العقول والانحراف بالآراء لكثير من الناس عن الاستقامة^(٤٩).

ولكنه يضع السبب السياسي في مقدمة الاسباب (وان السياسة قد دخلت في هذه الامر فسخرته ليؤيدها في حكمها وجعلته اقوى... لإقامة بنائها وقد علا موج هذا الوضع السياسي وطغى مأوه في عهد معاوية وساعده نفوذه وماله فلم يقف وضاع الحديث عند بيان فضله والاشارة بذكره والتعصب له حتى رفعوا مقام الشام الذي يحكمه الى درجة لم تبلغها مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٥٠).

وسوف نتعرض بالدراسة في الصفحات الآتية لأحدى الروايات التي انتشرت في كتب التفسير والتاريخ الإسلامي، وهي تستهدف الاساءة للسيرة وتصيب اصل التوحيد الذي ركز عليه الاسلام وذلك لإيجاد عذر لعودة بعض المهاجرين من الحبشة، وهذه الرواية هي قصة الغرائيق.

قصة الغرائيق :

لقد اوردت المصادر ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) جلس في ناد من أندية قريش كثير اهله فتمنى ان لا يأتيه من الله شيء فينفروا عنه فانزل الله عز وجل (والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى)^(٥١). فقرأها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى بلغ (افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى)^(٥٢)، القى الشيطان عليه كلمتين (تلك الغرائيق^(*) الاولى وان شفاعتهن لترتجى) فتكلم بهما ثم مضى فقرأ السورة كلها فسجد في آخر السورة وسجد القوم معه جميعا" ورفع الوليد بن المغيرة^(٥٣) ترابا" الى جبهته فسجد عليه وكان شيخا" كبيرا" لا يقدر على السجود فرضوا بما تكلم به ... فلما امسى اتاه جبرائيل (ع) فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين اللتين القاهما الشيطان عليه، قال: ما جئتك بهاتين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): افتريت على الله ... فما زال مغموما" حتى نزلت الآية (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في أمنيّه فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم)^(٥٤).

فلما سمع من كان بارض الحبشة من المهاجرين ان اهل مكة قد اسلموا كلهم رجعوا الى عشائريهم فوجدوا القوم قد أنكسوا حين نسخ الله ما القى الشيطان^(٥٥).

وقيل ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد سها فنطق بآيات الشيطان ففرح المشركون بذلك، فقال: الا انما كان ذلك من الشيطان^(٥٦).

ومن الغريب ان نجد استاذنا "جامعيا" بدرجة علمية كبيرة^(٥٧) ينسب الى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) السهو بقوله (ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يسهو ول اينسى لأن النسيان غفلة والسهو انما هو شغل أي اشغال حال وهو لا ينافي الكمال، فكان النبي (ص) يسهو في صلاته)^(٥٨).

وقيل ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) انما تكلم بآيات الغرائيق لأنه كان ناعسا^(٥٩). يقول القاضي عياض في كتاب الشفا: (يكفيك في توهين هذا الحديث انه لم يخرج به أحد من اهل الصحبة ولا رواه ثقة بسند صحيح سليم متصل وانما اولع به ويجعله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون كل صحيح وسقيم)^(٦٠) ، وقد سئل الامام محمد بن اسحق^(٦١) فقال: هذا من وضع الزنادقة)^(٦٢).

ويناقش النسفي في تفسيره القاء الشيطان على لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله: وهذا القول غير مرضي لأنه لا يخلو اما ان يتكلم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بهادها عمدا" وهذا لا يجوز لأنه كفر وانه بُعث طاعنا" للأصنام لا مادحا" لها، او اجرى الشيطان ذلك على لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جبرا" بحيث لا يقدر على الامتناع منه وهو ممتنع لأن الشيطان لا يقدر على ذلك، او اجرى ذلك على لسانه سهوا" وغفلة وهو مردود ايضا" لأنه لا يجوز مثل هذه الغفلة عليه في حال تبليغ الوحي، ولو جاز ذلك لبطل الاعتماد على قوله^(٦٣).

ويقول الشيخ المفيد (ليس للشيطان على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والائمة (ع) سلطان، وانما سلطانه على الذين يتولونه)^(٦٤).

والمعنى المرجح لتفسير الآية (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته...) ما أورده الطبرسي وهو: ان من أرسل قبلك من الرسل كان إذا تلا ما يؤديه إلى قومه، حرفوا عليه وزادوا فيما يقوله ونقضوا كما فعلت اليهود، وإضافة ذلك إلى الشيطان لأنه يقع بغروره فينسخ الله ما يلقى الشيطان أي يزيه ويدحضه بظهور حججه وقد خرج هذا على وجه التطمين والتسوية للنبي (ص) كما كذب المشركون عليه وأضافوا إلى تلاوته من مدح الهتهم ومالم يكن فيها.

أما إذا حُملت قصة الغرائيق على السهو، فالسأهي لا يجوز أن يقع فيه مثل هذه الألفاظ المطابقة لوزن السورة ونظمها ثم المعنى ما يتقدمها من الكلام لأننا نعلم ضرورة إن السأهي لو أنشأ قصيدة لم يجز أن يسهو حتى يتفق فيه بيت شعر في وزنها وفي معنى البيت الذي تقدمه، وإن المعلوم أن المشركين كانوا يلقون عند قراءته طلباً لتغليظه^(٦٥).

أما رأي المحدثين فإن أغلبهم رفض هذه الرواية المنسوبة على لسان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال صاحب تفسير الميزان، إذا فرضنا صحة سند الرواية^(٦٦). فمن الواجب تنزيه ساحة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) المقدسة مما نسبت إليه أشنع الجهل وأقبحه فقد تلى (تلك الغرائيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى) وجَهل أنه ليس من كلام الله وجَهل أنه كفر صريح يوجب الارتداد.

وبقي على جَهلّه وحينما نزل عليه جبرائيل (ع) وأمره أن يعرض عليه السورة فقرأها عليه وهو مُصر على جهله حتى أنكره عليه جبرائيل (ع) ثم أنزل عليه آية تثبت نظير هذا الجهل الشنيع والخطيئة الفضيحة لجميع الأنبياء والمرسلين وهي قوله (وما أرسلنا من

قبلك من رسول ولا نبي...) على انه لو جاز مثل هذا التصرف من الشيطان في لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بألقاء آية او آيتين في القرآن لارتفع الامن عن كلام الله فكان من الجائر حينئذ ان يكون بعض الآيات القرآنية آيات شيطانية^(٦٧). ثم يلقي نفس هذه الآية (وما ارسلنا من قبلك من رسول...)

وتعرض مؤلفو السيرة المحدثين لهذا الامر فيرى رفاة الطهطاوي، ان ما يرويه الاخباريون والمفسرون ان سبب سجود المشركين مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ما جرى على لسانه من الثناء على آلهتهم فباطل لا يصح فيه شيء لا من جهة النقل ولا من جهة العقل لان مدح اله غير الله كفر ولا يصح نسبة ذلك الى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا ان يقوله الشيطان على لسانه ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك والا لزم عدم الوثوق بالوحي والشيطان لا يتجرأ ان ينطق بشيء من الوحي^(٦٨).

ويعتقد محمد حسين هيكل بان حديث الغرائيق ظاهر التهافت ينقضه قليل من التمحيص وهو يعد حديث ينقض ما لكل نبي من العصمة في تبليغ رسالات ربه ، لا اصل لهذا الحديث الا الوضع والاختراع قائمة بهما طائفة الذين اخذوا انفسهم بالكيد للإسلام بعد انقضاء الصدر الاول من الاسلام ، واعجب ما في جرأة هؤلاء المفترين انهم عرضوا للافتراء في أم مسائل الاسلام جميعا" وهي التوحيد وهي المسألة التي بعث محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لتبليغها للناس منذ اللحظة الاولى^(٦٩) .

ويقول محمد الغزالي معلقا" على رواية الغرائيق (فهل هذا كلام يصدر عن عاقل؟ ولكن هذا السخف وجد من يكتبه وينقله ، وان كتب التاريخ والتفسير التي تركت للوراقين

والزنادقة يشحنونها المفتريات واتسعت صفحاتها لذكر هذا اللغو القبيح، ومع ان زيفه وفساده لم يخفيا على عالم^(٧٠).

وفي حقيقة الامر إن مثل هذه الروايات هي تجاسر على شخصية نبينا الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) لتشويه الرسالة الاسلامية والطعن بالقرآن من قبل اعداء الاسلام في ذلك الزمان وقد استغلها اعداءه في عصرنا الراهن لتشويه سيرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والاسلام من خلال مؤلفات آيات شيطانية وغيرها.

الخاتمة

- ان كل مصلح في تاريخ العالم لابد ان يواجه تحديات وصعوبات تتناسب طرديا مع قوة الاصلاح وعظمته ، وتعتبر التحديات التي تواجه الانبياء من اصعبها واشدها خطورة ، لان الانبياء غالبا ما يستهدفون السلطة الحاكمة ويقصدونها للتغيير كما قال تعالى (اذهب الى فرعون انه طغى) وبما ان الحاكم يمتلك القوة العسكرية والاقتصادية فتكون عملية التغيير معقدة وربما يتعرض النبي الى القتل كما قال تعالى (وقتلهم الانبياء بغير حق).

- هناك مرحلتين من التحديات واجهت نبينا الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) اولهما في حياته تمثلت بالسخرية والاهانة والتكذيب حتى بلغت الى محاولة قتله ، والمرحلة الثانية بعد وفاته وهي محاولات الاساءة والتحريف لسيرته ، فقد حاولت بعض الروايات التقليل من شأنه منذ طفولته واعراض النساء عن ارضاعه بحجة فقره المادي وهذا لا تؤيده الوقائع التاريخية لان كافله كان من اغنى رجال الجزيرة العربية وهو عبد المطلب بن هاشم .

- وهناك روايات جعلته رافضا لأمر الله واعراضه عن الوحي ثم جعلته يعود لبيته شاكا بقواه العقلية ثم محاولته الانتحار، وهذا ايضا يتعارض مع النصوص القرآنية واهمها قوله تعالى (وما صاحبكم بمجنون، وقد رآه بالافق المبين).

- لقد جعلت كتب السيرة ورقة بن نوفل النصراني مرجعية واستاذا للنبي (صلى الله عليه وآله) وتصوره هو الملجأ والمنقذ في الشدائد ، مع العلم ان النبي محمد صلى الله عليه وآله هو سيد الخلق ومعلم البشرية، فلا يمكن قبول روايات ارتبأكه، فهو لا يحتاج تبليغ من نصراني بصحة نبوته .

- تعددت اسباب التحريف والاساءة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منها الاسرية والقبلية ومنها السياسية والاقتصادية ، ولقد حاولت الدولة الاموية وضع روايات مرتبكة للسيرة النبوية والصاقها بالنبي (صلى الله عليه وآله) لتجذير افعال الحاكم المنحرفة وشرعنة هذا الانحراف ، فضلا عن افتعال روايات تهدف لترسيخ سلطتهم وحكمهم . والبعض حاول المتاجرة بسيرة النبي (صلى الله عليه وآله) من خلال اختلاق روايات مدفوعة الثمن او حجب روايات لنفس السبب وخير شاهد هو شرحبيل بن سعد .

- تعد قصة الغرائيق من القصص التي صيغت لتبرير عودة بعض المسلمين من الحبشة وتم استحضار القران الكريم وتفسير آياته ظلما وزورا لهذا الغرض وكذلك اتهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في صلب دعوته للتوحيد حين مدح الالهة القديمة حسب زعمهم لخضوعه لتعليمات الشيطان لكونه كان ساهيا او ناعسا .

- كل هذه الاساءات شوهدت السيرة النبوية واستغللتها عناصر وحركات معادية للإسلام للطعن بالرسول (صلى الله عليه وآله) بالعصر الزاهن من خلال كتاب الايات الشيطانية او الافلام التي انتجتها وسائل الاعلام في بعض الدول الغربية .

الهوامش

(١) سورة طه ، الاية ٢١.

(٢) الراغب الاصفهاني : مفردات غريب القرآن ، ص ٢٧٤ ، الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٣ ، ص ٢٨٧.

(٣) ابن منظور : لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٣٩٠ ، الرازي : مختار الصحاح ، ص ١٧٣.

(٤) مصقلة بن هبيرة : هو مصقلة بن هبيرة بن شبل بن يثربي بن امرئ القيس بن ربيعة ، يعود نسبه الى بكر بن وائل وهو من اصحاب الامام علي عليه السلام ولكنه هرب الى معاوية ، فقال فيه الامام علي (فعل فعل السيد وفر فرار العبيد)، الحلي : خلاصة الاقوال ، ص ٤١٠ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج ٥٨ ، ص ٢٦٩ ، البروجدي : طرائف المقال ، ج ٥ ، ص ١٠٩ .

(٥) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٢٠٢.

(٦) البستاني : دائرة المعارف ، ج ١ ، ص ٣١٧.

(٧) تاج العروس ، ج ٣ ، ص ٢٨٨.

(٨) حليلة السعدية مرضعة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حسب اغلب الروايات وهي بنت ابي ذؤيب واسمه عبدالله الحارث بن شجنة بن ناظرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن هجر . ابن حجر : الاصابة ، ج ٨ ، ص ٨٧.

(٩) ابن اسحق: السير والمغازي ، ص ٤٨ ، الطبري : تاريخ ، ج ١ ، ص ٥٧٢.

(١٠) السدوسي : كتاب حذف نسب قريش ، ص ٤.

(١١) الطبري تاريخ ، ج ١ ، ص ٤٤٤.

مجلة دراسات تاريخية ملحق (العدد ٢٠٢١) (أيلول ٢٠٢١)

- (١٢) سورة ابراهيم : الآية ٣٧.
- (١٣) الفاكهي : اخبار مكة , ج ٥, ص ١٤٣.
- (١٤) سورة التوبة : اية ٩٧.
- (١٥) نشأة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بني سعد , ص ١٠-١٨-٢٣.
- (١٦) سورة العلق , اية ١.
- (١٧) ابن سيد الناس : عيون الاثر , ج ١ , ص ١١٤ , ابن كثير , السيرة النبوية , ج ١, ص ٣٨٥.
- (١٨) ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهم عم خديجة , اخو بيها , وقد تنصر بالجاهلية , اختلف في وفاته . ابن حبان : الثقة . ص ٥٠ .
- (١٩) ابن سعد : الطبقات , ج ١, ص ٩٥ , البخاري : صحيحه , ج ١, ص ١٤.
- (٢٠) ابن حنبل : مسنده , ج ٦, ص ١٥٣.
- (٢١) الحلبي : العدد القوية , ص ٢٤١.
- (٢٢) ابن سيد الناس , عيون الاثر , ج ١ , ص ١١٤.
- (٢٣) ناجي : نقد الرؤيا التاريخية , ص ١٤.
- (٢٤) ابن حاتم : الدر النظيم , ص ٩٣.
- (٢٥) ابن اسحق : السير , ص ١٢١.
- (٢٦) الشاذلي : ليس من سيرة الرسول (ص) , ص ٧٩.
- (٢٧) ناجي : نقد الرواية التاريخية , ص ١٣.
- (٢٨) الطبري : جامع البيان , ج ٣ , ص ٣١٨.

الأساءة والتعريف لسيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في التراث الإسلامي قصة (الغرائيق) المخروجا... أ.م.و. محسن مشكل فهد (الحجاج

- (٢٩) سورة الفتح ، آية ٢٩.
- (٣٠) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٩٥.
- (٣١) نقد الرواية التاريخية ، ص ١٦.
- (٣٢) ابن هشام : السيرة ، ج ١ ، ص ٤.
- (٣٣) مقدمة كتاب المغازي والسير ، ص ١٥ ؛ نصار ، عمار عبودي: تطور كتابة السيرة النبوية ، ص ١٠٩.
- (٣٤) تاريخ ، ج ٢ ، ص ٥.
- (٣٥) ابن حنبل ، احمد ، مسنده ، ج ١ ، ص ٢٢٢.
- (٣٦) سورة الحشر ، آية ٧.
- (٣٧) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج ١ ، ص ٥.
- (٣٨) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن فأر بن مخزوم ، يكنى ابا عبد الرحمن اسلم قبل دخول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) دار الارقم ، شهد بدرا وهو الذي ضرب عنق ابي جهل ، وشهد المشاهد كلها مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، مات بالمدينة ودفن بالبقيع سنة اثنتين وثلاثين . ابن سعد: الطبقات، ج ٣، ص ١٥٠-١٦٠.
- (٣٩) ابن العربي ، العواصم والقواصم ، ج ١ ، ص ٨٧.
- (٤٠) الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ص ٥٣-٥٤؛ الحيدري كمال: معالم الاسلام الاموي ؛ ص ٩٦.
- (٤١) اضواء على السنة ، ص ٥١.
- (٤٢) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٢ ، ص ٣٣٦.
- (٤٣) الحلو - السيد محمد ، تاريخ الحديث النبوي، ص ٦.

الأساءة والتحريف لسيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في التراث الإسلامي قصة الغرائيق (مخوفجا... (أ.م.و. محسن مشكل فهد الحجاج

(٤٤) الحارثي، تحف العقول، ص ١٩٥، النعماني: الغيبة، ص ٧٩، بن أبي الحديد: شرح النهج، ج ١١، ص ٤٦.

(٤٥) خالد القسري بن عبد الله بن يزيد بن اسد من بجيلة، امير العراقيين، واحد خطباء العرب، ولي مكة سنة ٨٩هـ للوليد بن عبد الملك، ثم ولاء هشام العراقيين (البصرة والكوفة) سنة ١٠٥هـ فاقام بالكوفة وطالت مدته وقتل سنة ١٣٦هـ وهو ابن نحو ستين. ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٨٨؛ الزركلي: الاعلام ج ٢، ص ٧٢.

(٤٦) الشيخ الطبرسي: اعلام الوري، ج ١، ص ٩. وللمزيد عن دور ابن شهاب الزهري انظر نصار، عمار: تطور كتابة السيرة النبوية، ص ٦٥.

(٤٧) الثقيفي: الغارات، ج ٢، ص ٦٥٩؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ج ٤، ص ٦٣.

(٤٨) الرازي: الجرح والتعديل - ج ٤ ص ٣٣٩.

(٤٩) اضواء على السنة، ص ٩.

(٥٠) المصدر نفسه، ص ١٢٦-١٢٧.

(٥١) سورة النجم، الآية ١-٢.

(٥٢) سورة النجم، الآية ١٥-٢٠، اما الآية الصحيحة التي بعدها فهي (الكم الذكر وله الانثى) اية ٧.

(*) الغرنوق: الناعم المنتشر من النبات وكذلك تطلق على الشاب الجميل، ابن منظور: اللسان، ج ٧، ص ٢٦٤، وايضا" هو طائر ابيض او طائر اسود من طير الماء طويل العنق، ابن منظور: اللسان، ج ١٠، ص ٢٨٧.

(٥٣) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، كان من قادة المشركين الذين منعوا الناس من دخول الاسلام، قتله شخص من كعب بن عمرو بن خزاعة حيث ضربه بسهم ومات على اثرها. ابن حبيب: المنمق، ص ١٩١؛ ابن حجر: الاصابة، ج ٦، ص ٤٢.

(٥٤) سورة الحج، الآية ٥٢.

(٥٥) انظر ابن عقبة: المغازي، ص ١٨٠؛ ابن اسحق: سيرة ابن اسحق، ص ١٧٧؛ الطبري: تاريخ، ج ١، ص ٥٢٢.

(٥٦) السيوطي: الدر المنثور، ج ٦، ص ٦٦.

(٥٧) ورد على غلاف كتابه اللقب العلمي أ.د وهبة الزحيلي، ويقول في مقدمته كنت منذ اربعين عاما "من الحياة الجامعية استاذًا ومعلما" ومنذ عشرين عاما "كانت لي احاديث دائمة من خلال برنامج الحياة والقرآن في التفسير، مقدمته، ص ١٣.

(٥٨) الزحيلي، وهبة: شمائل المصطفى، ص ٤٩٢.

(٥٩) الالوسي: روح المعاني، ج ١٧، ص ١٧٦.

(٦٠) الشفا، ص ٣٣١.

(٦١) محمد بن اسحق بن يسار بن خيار ويقال بن يسار بن كوثان المدني مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبدمناف اختلفوا كثيرا في وثاقته فقل هو امير المحدثين وقل هو كذاب وقل هو صدوق وسئل بن شهاب عن المغازي فقال: هذا اعلم بها يعني ابن اسحق. ابن سيد الناس: عيون الاثر، ج ١، ص ١٦، ١٥. وهو صاحب المغازي، كان من سبي عين التمر وهو اول سبي دخل المدينة، مات سنة احدى وخمسين ومائة. الاردبيلي: جامع الرواة، ج ٢، ص ٦٧.

(٦٢) الالوسي: روح المعاني، ج ١٧، ص ١٧٦.

(٦٣) تفسيره، ج ٣، ص ١٠٩.

(٦٤) رسالة في الرد على من جوز السهو على النبي، مخطوطة، ص ٢.

(٦٥) مجمع البيان، ج ٧، ص ١٦٣.

(٦٦) يقول صاحب روح البيان بانه توجد سلاسل سند صحيحة ولرجال ثقاة تنتهي الى ابن عباس الا انه يردف ويقول انها من وضع الزنادقة؛ الالوسي: روح البيان، ج ١٧، ص ١٧٦-١٧٧. وهذا يشير الى انه لا يمكن الاعتماد على آلية سند الرواية بشكل مطلق لأنه قد توضع سلاسل سند صحيحة ولكن

الأساءة والتحريف لسيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في التراث الإسلامي قصة الغرانيق (مخوفجا... أ.م.و. محسن مشكل فهدر الحجاج

بحديث غير صحيح كحديث الغرانيق ، ويقول السيد الصدر انه لو غربلنا التاريخ الاسلامي ووضعناه على محك النقد لبقى بين ايدينا النزر اليسير ، الصدر ، السيد محمد : الشيعة،المقدمة،ص٣.

(٦٧) تفسير الميزان ،ج١٤، ص٣٩٧.

(٦٨) من سيرة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ص١١٣.

(٦٩) حياة محمد ،ص٢٢٥و٢٣٣.

(٧٠) فقه السيرة ،ص٨٧.

المصادر والمراجع

اولا : المصادر

القرآن خير ما يبتدأ به

- الالوسي ابو الفضل محمود (ت ١٢٧٠ هـ) :

١. روح المعاني في تفسير القرآن ، دار احياء التراث العربي (بيروت /د.ت)

- ابن اسحق ، ابو الفرج علي بن الحسين (ت ١٥١ هـ) :

٢. كتاب السير والمغازي ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، ط١ ، ١٩٨٧ .

- البخاري ، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) :

٣. صحيح البخاري ، دار الفكر ، بيروت ، طبعة اسطنبول ، ١٤٠١ هـ.

- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ)

٤. انساب الاشراف ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف ، ط٢ ، د.ت .

- النقي ، ابو اسحق ابراهيم بن محمد الكوفي (ت ٢٨٣ هـ) :
- ٥. الغارات ، تحقيق جلال الدين المحدث ، د.م.ت .
- ابن حاتم ، الشيخ جمال الدين يوسف (ت القرن السابع الهجري) :
- ٦. الدر النظيم في مناقب الائمة اللهايم ، تحقيق جامعة المدرسين (قم / ١٤٢٠ هـ)
- ابن حبان ، محمد بن احمد (٢٥٤ هـ) :
- ٧. كتاب الثقة ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، ط ١ ، الدكن / ١٣٩٣ هـ)
- ابن حجر ، ابو الفضل احمد العسقلاني (٨٥٢ هـ) :
- ٨. الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي البجاوي ، ط ١ (بيروت / ١٩٩٢)
- ابن ابي الحديد ، ابو حامد عز الدين بن هبة الله (ت ٦٥٦ هـ) :
- ٩. شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ، منشورات اية الله المرعشي ، دار احياء الكتب العربية .
- الحراني ، ابو محمد الحسن علي بن الحسين بن شعبة (ت القرن الرابع الهجري)
- ١٠. تحف العقول عن ال الرسول ، تصحيح علي اكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ط ٢ (قم / ١٤٠٤ هـ)
- الحلي ، ابو منصور الحسن بن يوسف المطهر الاسدي (ت ٧٢٦ هـ) :
- ١١. خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ، تحقيق جواد الفيومي ، مؤسسة نشر الفقه ، ١٤٢٢ هـ
- ١٢. العدد القوية لدفع المخاوف اليومية ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، مطبعة سيد الشهداء ، نشر اية الله المرعشي ، ١٤٠٢ هـ

- ابن حنبل ، ابو عبدالله احمد الشيباني (ت ٢٤١ هـ) :
- ١٣- مسند ابن حنبل ، دار صادر ، بيروت ، د.ت.
- الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ) :
- ١٤. تقييد العلم ، تحقيق سعيد عبد الغفار علي ، دار الاستقامة (القاهرة / ٢٠٠٨)
- الذهبي ، ابو عبدالله شمس الدين (ت ٧٤٨ هـ) :
- ١٥. تذكرة الحفاظ ، عن نسخة مكتبة الحرم المكي ، دار احياء التراث العربي ، د.ت.
- الرازي ، ابو محمد عبدالرحمن (٣٢٧هـ) :
- ١٦. كتاب الجرح والتعديل ، دار احياء التراث العربي ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، ط ١ ، ١٣٧١ هـ .
- الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٧٢١ هـ) :
- ١٧. مختار الصحاح ، تحقيق محمود فاخر ، نشر مكتبة لبنان (بيروت / ١٩٩٥)
- الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ) :
- ١٨. المفردات في غريب القرآن ، نشر دفتر الكتاب ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ .
- الزبيدي ، ابو الفيض محب الدين السيد محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ) :
- ١٩. تاج العروس من شرح القاموس ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت .
- السدوسي ، مؤرج بن عمر (ت ١٩٥ هـ)
- ٢٠. كتاب حذف نسب قریش ، نشر صلاح الدين المنجد ، مكتبة دار العروبة (القاهرة / ١٩٦٠)
- ابن سعد ، ابو عبدالله محمد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ) :
- ٢١. الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
- ابن سيد الناس ، ابو الفتح محمد بن محمد (ت ٧٣٤ هـ) :
- ٢٢. عيون الاثر ، مؤسسة عز الدين ، ١٤٠٦ هـ .

الأساءة والتحرير لسيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في التراث الاسلامي قصة
(الغرائيق) المرفوعة...
أ.م.و. محسن مشكل فهد (الحجاج)

- السيوطي ، عبدالرحمن بن محمد بن احمد ٠ ت ٩١١ هـ) :
- ٢٣. الدر المنثور ، دار الفكر (بيروت / ١٩٩٣)
- الطبرسي ، ابو منصور احمد بن علي (ت القرن الرابع الهجري) :
- ٢٤. اعلام الوري ، دار الكتب الاسلامية ، طهران ، د.ت .
- ٢٥. مجمع البيان في تفسير القرآن ، دار احياء التراث العربي (بيروت / ١٣٧٩ هـ)
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) :
- ٢٦. تاريخ الرسل والملوك ، راجعه صدقي جميل العطار ، ط ٢ ، دار الفكر ، د.ت .
- ابن عساکر ، ابو القاسم بن الحسن (٥٧١ هـ) :
- ٢٧. تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق محب الدين العمري ، دار الفكر (بيروت / ٢٠٠١)
- ابن عقبة ، ابو محمد موسى (ت ١٤١ هـ) :
- ٢٨. المغازي النبوية، تحقيق حسين مرادي، منشورات ذوي القربى، ط ١ (قم / ١٣٨٢ هـ)
- عياض ، القاضي ابو الفضل اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ) :
- ٢٩. الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، دار الفكر ، بيروت (١٤٠٩ هـ)
- الفاكهي ، محمد بن اسحق بن العباس (ت ٢١٧ هـ) :
- ٣٠. اخبار مكة ، تحقيق عبدالملك عبدالله ، دار خضر ، ط ٢ (بيروت / ١٤١٤ هـ)
- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمرو (٧٤٤ هـ) :
- ٣١. السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبدالواحد، نشر دار المعرفة، ط ١ (بيروت/١٣٩٦ هـ).
- المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١ هـ) :
- ٣٢. بحار الانوار ، مؤسسة الوفا ، ط ٢٠ بيروت / ١٩٨٣)
- المفيد ، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري (٤١٣ هـ) :
- ٣٣. رسالة في الرد على من جوز السهو على النبي وآله ، مخطوطة برقم ٤٨٦ ، مؤسسة ال كاشف الغطاء ، النجف الاشرف .
- ابن منظور ، محمد بن مكرم المصري (٧١١ هـ) :

٣٤. لسان العرب ، دار صادر ، ط ١ ، بيروت ، د.ت .
- ابن هشام ، ابو محمد عبدالملك بن هشام بن ايوب المعافري (ت ٢١٣هـ):
٣٥. السيرة النبوية، تقديم عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت / ٢٠٠٥)
- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت ٢٩٢هـ):
٣٦. تاريخ اليعقوبي ، مطبعة الغري (النجف / ١٣٥٨هـ)

ثانيا : المراجع الحديثة

- اليرجودي ، السيد علي اصغر بن السيد محمد شفيح :
٣٧. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال ، تقديم العلامة المرعشي ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، مطبعة بهمن ، قم ، د.ت
- البستاني ، بطرس :
٣٨. دائرة المعارف ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت
- الحلو ، السيد محمد علي :
٣٩. تاريخ الحديث النبوي ، نشر مكتبة الامام الصادق ١٤٢١هـ
- الحيدري ، السيد كمال :
٤٠. معالم الاسلام الاموي ، نشر دار المرتضى (بيروت / ٢٠١١)
- ابو رية ، محمود :
٤١. اضواء على السنة المحمدية ، دار الكتاب الاسلامي ، د م ت
- الزحيلي ، وهبة :
٤٢. شمائل المصطفى ، دار الفكر ، ط ١ (دمشق / ٢٠٠٦)
- الزركلي ، خير الدين :
٤٣. الاعلام ، دار العلم للملايين ، ط ٥ (بيروت / ١٩٨٠)
- الشابندر ، غالب :

٤٤. ليس من سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، دار العلم للتحقيق ، ط١ (بيروت / ٢٠٠٦).

- الصدر ، السيد محمد صادق :

٤٥. الشيعة (بغداد / ١٣٢٥هـ)

- الطباطبائي ، سيد محمد حسين :

٤٦. الميزان في تفسير القرآن ، دار الكتب الإسلامية ، ط٣ (طهران / ١٣٩٧هـ)

- الطهطاوي ، رفاة رافع :

٤٧. سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، تحقيق محمد عمارة، ط١، (بيروت/ ١٩٧٧)

- الغزالي ، محمد :

٤٨. فقه السيرة ، دار الشروق (القاهرة / ٢٠٠٠)

- ناجي ، عبد الجبار

٤٩. نقد الرواية التاريخية ، دار المحجة البيضاء ، ط١ (بيروت / ٢٠١١)

- نصار ، عمار عبودي

٥٠. تطور كتابة السيرة النبوية عند المؤرخين المسلمين، دار الشؤون الثقافية (بغداد

/ ٢٠٠٥)

- النصر الله ، جواد كاظم :

٥١. نشأة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بني سعد ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد

التاسع ، كلية التربية للبنات (جامعة البصرة / ٢٠١٠)

- هيكل ، محمد حسنين

٥٢. حياة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، تحقيق المجمع العالمي لأهل البيت عليهم

السلام، ط١ (قم / ١٤٢٨هـ).